ثورة أبي ركوة ضد الخلافة الفاطمية

(٣٩٥ - ٣٩٧هـ / ١٠٠٥ - ١٠٠٧م)

د. محمد حسين محاسنة

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة مؤتة

ثورة أبي ركوة ضد الخلافة الفاطمية
(٣٩٥ - ٣٩٧هـ / ١٠٠٥ - ١٠٠٧م)

د. محمد حسين محاسنة

قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة مؤتة

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بثورة أبي ركوة ضد الخلافة الفاطمية أيام الحاكم بأمر الله، ويشتمل على التعريف بأبي ركوة وفراره من الأندلس بسبب الملاحقة، ثم تجواله في بلدان العالم الإسلامي إلى مصر، والحجاز واليمن والشام وعودته إلى مصر إلى أن استقر في منطقة برقة، فاشتغل بالتدريس وبدأ يدعو لإقامة الخلافة الأموية.

ودعا لنفسه فالتف حوله أبناء قبيلة قُرَّة العربية وبعض قبائل البربر. واصطدم بالفاطميين فحقق انتصارات متعددة عليهم ولاحق جيوشهم حتى أهرام الجيزة. مما دفع بالخليفة الحاكم بأمر الله أن يعدّ له قوة عسكرية كبيرة بقيادة الفضل بن صالح، فنجح في إلحاق هزيمة ساحقة به وبجيوشه. وقام بمطاردته حتى قبض عليه في بلاد السودان، فجاء به إلى القاهرة حيث شُهر به وقتله سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م.

* * *

Abi Rakwa's Rebellion Against the Fatimid Caliphat

Dr. Muhammad Hussein Mahasna
Department of History
Muta University

Abstract:

This research is to difine "Abu-Rakwah" and his revolution against the Fatimid caliphate at the time of "al-Hakim bi-amr-illah". The paper portrays his escape from Andalusia and his wandering throughout the Moslem world where he headed to Egypt. Hijaz, Yemen, and Syria as well as his return to Egypt until he settled in "Barqah: from where he engaged in teaching and started to call for the establishment of an Umayyad caliphate.

Abu-Rakwah has received support from the members of the Arabian Tribe of "Qarra" and of some tribes of the Berber as well. Besides, he achieved different victories over them and followed their armies until the pyramids of Giza, a matter which made the Caliph "al-Hakim bi amr-illah" prepare abig military force under the leader ship of "al-Fadl ibn Salih" who succeeded in brining an overwhelming set-back to "Abu-Rakwah's" armies and there upon he followed him until he captured him in the Sudan and there after he brought him to Cairo where he was defamed and killed in the year A.H. 397/A.D 1007.

* * *

من هو أبو ركوة ؟

تعددت روايات المؤرخين للتعريف بأبي ركوة الذي ظهر أمره في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي. فمنهم من قال إنه الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأموي[١]. ومنهم من قال إنه من بني أميه من ولد المغيرة[٢]، وهذه رواية ابن عذاري المراكشي، ووافقه فيها المقري التلمساني، فقال عنه : (الوليد بن هشام من ولد المغيرة بن عبدالرحمن الداخل)[٣]، وذكر ابن القلانسي أنه من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي[٤]، وأضاف ابن الأثير أنه يقرب في النسب من هشام بن الحكم الأموي صاحب الأندلس[٥].

وذكر ابن أيبك الدواداري أنه الوليد بن هشام من بني أمية مروان ملاك الأندلس[٦]، فيما ذكر عدد من المؤرخين أنه رجل أموي من ولد هشام بن عبد الملك[٧]، دون تحديد من هشام بن عبد الملك هذا.

أما يحيى بن سعيد الإنطاكي، فقال إنه من ولد عثمان بن عفان[٨]، واتفق معه في نسبته إلى عثمان أبو المحاسن فقال عنه : «هو الوليد بن هشام العثماني الأموي الأندلسي»[٩].

فرواية ابن عذاري تجعله من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الناصر الأموي، والمغيرة بن عبدالرحمن الناصر، كان مرشحاً للحكم بعد وفاة أخيه الحكم بن عبدالرحمن، لكنه قتل بمؤامرة دبرها ونفذها محمد بن أبي عامر وأعوانه سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م[١٠]، ثم تولى محمد بن أبي عامر مطاردة الظاهرين من بني أمية ومن يخشى منافستهم، فاضطهد هذا البيت، وقتل الكثيرين من رجاله وهرب قسم منهم، وكان أبو ركوة بين من هرب[١١].

ويؤيد هذا ما أورده ابن الأثير من أنه يقرب في النسب من هشام المؤيد خليفة الأندلس[١٢]، فالذين طاردهم ابن أبي عامر هم عمومة هشام وهو المغيرة وأقاربه الذين

كانوا يطمعون في الحكم، أو من كان المنصور يتخوف من قيامهم بالمطالبة والقادرين على تحمل مسؤولية الحكم.

وهناك من شك في نسبه أبي ركوة لبني أميّة واعتبره من الخوارج أو من بقايا فرع مخلد بن كيداد [١٣] الذي ثار على الفاطميين في خلافة القائم الفاطمي، إلاّ أن هذا ليس له ما يؤيده، فأغلب المؤرخين يذكرون أنه أموي النسب، ولكن يوجد خلاف إلى من ينتسب من بني أمية، ويمكن تصنيف روايات المؤرخين الذين ينسبونه إلى بني أمية على الوجه التالي:

١ - أنه من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الأموي، وهذه تأتي على شكلين هما:
   أ) أنه من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الداخل الأموي [١٤].
   ب) أنه من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الناصر الأموي.
٢ - أنه من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي [١٥].
٣ - أنه من ولد هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر [١٦].
٤ - أنه من ولد عثمان بن عفان.

ويمكن رد أسباب الاختلاف في روايات المؤرخين هذه إلى عدة عوامل منها:

١ - الظروف التي أحاطت بخروجه من الأندلس، فقد كان ملاحقاً من قبل الحاجب المنصور الذي كان يلاحق أقارب الخليفة هشام المؤيد خوفاً من مطالبتهم بالخلافة، لذلك كان من الصعب على أبي ركوة الإفصاح عن نسبه خوفاً ممن يلاحقونه، وعندما أعلن عن نفسه بعد ما يقرب من خمسة عشر عاماً شك الناس في صحة ادعائه النسب الأموي..

٢ - إن أكثر المؤرخين نقلوا معلوماتهم عن آخرين ولم يكونوا معاصرين وبالتالي فإن المعلومات التي وصلت إليهم قد يشوبها الخطأ أو الخلط والتحريف.

٣ - وربما جاءت بعض المعلومات من خلال نظرة متحيزة أو متعصبة لفئة أو جهة، وترغب في النيل أو الإساءة لمعارضيها وأعدائها، فتعمد إلى تشويه الحقيقة وتغييرها.

وبعد مقارنة الروايات فإنني أرجح الرواية التي تجعله من ولد هشام بن عبدالملك ابن عبدالرحمن الداخل الأموي، وهذا ما جعل بعض المؤرخين يخلطون في دعوة أبي ركوة، فقال بعضهم دعا لهشام المؤيد، وقال آخرون دعا للقائم من ولد هشام بن عبدالملك وهو الأرجح، فالدعوة كانت لولد هشام بن عبد الملك، وكان هو من ولد هشام، لهذا عندما جاءت الظروف مناسبة أعلن عن الدعوة لنفسه وأنه المعني بهذه الدعوة.

وسمي أبي ركوة[١٧] بهذا الاسم لأنه كان يحمل ركوة ماء على كتفه في أسفاره[١٨] بصورة دائمة، وكان يستخدمها للوضوء، وهذه طريقة أهل الصوفية[١٩].

ولد أبو ركوة في الأندلس سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م[٢٠]، وعاش فيها فترة من الوقت إلى ما بعد وفاة الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر، حيث بدأت مطاردة الظاهرين من أفراد البيت الأموي الذين يخشى من تطلعهم للوصول إلى الخلافة.

كان الحكم المستنصر قد أوصى لابنه هشام المؤيد[٢١] بولاية العهد قبل وفاته، فلما توفي كان هشام صغيراً وعمره ١٢ سنة، فعقدت له البيعة سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، وكان ينافسه على الخلافة عمه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر ويرى أنه أحق بها من هشام الصغير، وكان يتولى تدبير أمور هشام المؤيد المنصور محمد بن أبي عامر[٢٢]، فأخفاه عن الناس. وقام بقتل المغيرة بن عبدالرحمن الناصر، ثم قام بتتبع أهله ومن يصلح منهم للحكم، فقتل بعضهم، وهرب البعض الآخر، وكان أبو ركوة بين من هرب من قرطبة خوفاً من القتل بسبب ملاحقة المنصور بن أبي عامر وكان عمره عشرين سنة[٢٣].

خرج أبو ركوة من الأندلس بحالة سيئة يجوب البلاد [٢٤] ، وتوجه في بداية الأمر إلى مدينة القيروان، وأقام فيها مدة من الوقت واهتم بالتعليم ففتح فيها مكتباً يُعلم الصبيان فيه القرآن الكريم [٢٥] ، ثم توجه إلى الإسكندرية ثم إلى أرياف مصر والفيوم، ودرّس الحديث في مصر [٢٦] ، وأخذ يتجول بعد ذلك في بلدان المشرف، فسافر إلى الحجاز بقصد الحج ثم سافر إلى اليمن فالشام ومن هناك عاد مرة أخرى إلى مصر [٢٧] ، فنزل على رجل يُعرف بأبي اليمن في سبك الضحاك [٢٨] ، ثم توجه إلى البحيرة فنزل على بني قرّة، في الوقت الذي ساءت فيه علاقتهم بالحاكم بسبب إرساله أبي الفتيان التركي الذي قتل بعضهم، فاتفقوا على محاربته، وكان بينهم معلماً يُعلّم الصبيان.

واستغل أبو ركوة هذه الظروف وعمل على استمالة بني قرّة، وأعلن أنه من بيت الخلافة الأموية، ودعا للقائم من ولد هشام بن عبد الملك ، أي من ولد أبيه هشام بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر، ثم دعا لنفسه، فوافقوه وبايعوه بالخلافة [٢٩] ، ثم دعا القبائل في المناطق المجاورة فاستجابت له لواته ومزاته وزناته، في وقت كانوا فيه بحاجة إلى رجل يجمعهم ويلتفون حوله ضد الخطر الذي كان يحسون به من دولة الخلافة الفاطمية وتزمت الحاكم في معاملتهم.

الظروف التي مهدت لثورة أبي ركوة

في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي ساءت العلاقة بينه وبين قبيلة بني قرّة العربية وسبب ذلك أنه بعد أن قتل يانس الصقلبي [٣٠] ، والي طرابلس، دخلها أحد أتباعه وهو القائد فتوح بن علي بن عقيان فتولى أمرها وانضم إليه أصحاب يانس، فاصطدموا مع جعفر بن حبيب [٣١] ، الذي أرسل إلى الحاكم يستنجد به ضد فتوح واعتباره متمرداً على الخلافة، انضم إلى فتوح وأصحابه أحد أمراء المغرب وهو فلفول بن خزرون وانهزم جعفر بن حبيب، فخرج فتوح ومن معه من أصحاب يانس إلى فلفول وملكوه عليهم [٣٢] .

وكلف الحاكم يحيى بن علي بن حمدون الأندلسي بولاية طرابلس وإخراج فلفول ابن خزرون منها، وكتب إلى بني قرّة لمساعدته، فخرجوا مع يحيى من برقة، لكنهم خذلوه وتخلوا عنه لأنه لم يجد الأموال الكافية للإنفاق على ما اجتمع معه من الجيوش، وعاد إلى القاهرة على أسوأ حال[٣٣]، بينما تولى فلفول حكم طرابلس، ثم حكمها أبناؤه من بعده.

وأرسل الحاكم إلى جماعة من بني قرّة يستدعيهم إلى القاهرة، فخافوا منه وامتنعوا عنه، ثم تركهم مدة من الوقت حتى سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م، وكتب إليهم أماناً، فقدمت طائفة منهم إلى الإسكندرية ليقفوا على ما يأمرهم به، فأقدم الحاكم على قتل جميع رجال الوفد الذي وصل الاسكندرية[٣٤].

ويذكر النويري أن الحاكم بأمر الله جرد ضد بني قرّة سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م حملة عسكرية بقيادة (أبو الفتيان التركي) لتمردهم عليه، فعامل قائدها من وقع في قبضة يده من بين قرّة بغلظة بالغة، وحبس جماعة من أعيانهم، وقتل بعض رجالهم، وأحرقهم بالنار[٣٥].

وكان سلوك الحاكم خلال هذه الفترة مضطرباً، وتميز بالعنف والقسوة على الرعية، حيث كان يقتل ويعاقب دون مراعاة لحرمة أو صداقة أو قرابة، فكان من الطبيعي أمام تصرفاته التي تثير الفزع أن ينتهز أعداء الخلافة الفرصة لتقويض أركان الدولة[٣٦]، وكان بين من لحقه القتل قاضيه الحسين بن النعمان[٣٧]، فقد أحرقه بالنار[٣٨]، ولهذا تخوف منه بنو قرّة ومن مطاردته لهم ونكثه بالأمان الذي أعطاه لهم، فكانوا مستعدين لقبول زية دعوة جديدة تمكنهم من الانتقام من الحاكم بأمر الله، وتمكن أبو ركوة من استغلال هذه الظروف واستمالة بني قرّة[٣٩].

وكانت بين بني قرّة وقبائل زناته حروب وعداوات سابقة، فاتفقوا على المصالحة والتعاون معاً ليكونوا يداً واحدة ضد الحاكم [٤٠]. وكان أبو ركوة بينهم يعلم الصبيان ويدعو للقائم من ولد أبيه هشام، فاستغل هذه الظروف وأخذ يدعو العرب والبربر للاتفاق والثورة على الخلافة الفاطمية لإعادة الخلافة إلى بني أمية، وأعلن أن غرضه من ذلك هو نصرة دين الإسلام، ووقف الإساءة إلى أصحاب الشريعة، وتحريم سب السلف الصاح لأنهم الأئمة وعماد الدين، وبهم قامت مملكة الإسلام [٤١].

وقد شكلت ثورة أبي ركوة خطورة كبيرة على الخلافة الفاطمية فقد استهدفت اسقاط الخليفة الحاكم بأمر الله، واتخذت مقراً لها مكاناً قريباً من مركز الخليفة، وهو إقليم برقة، واعتمدت على قوتين مهمتين هما:

١ - عصبية القبائل العربية والبربرية التي التفت حول أبي ركوة.
٢ - دعوى دينية تثير حفيظة المسلمين السنة، وتنطلق من سبّة الحاكم للسلف الصالح.

قيـــام الثـــورة

بعد أن وجد أبو ركوة الظروف مناسبة له كشف عن نفسه مدعياً أنه من بني أمية، وبدأ بالدعوة للقائم من ولد هشام بن عبدالملك [٤٢] ، ثم دعا لنفسه وذكر أنه الذي يدعي إليه من بني أمية، وأنه الأمام ولقب نفسه (الثائر بأمر الله المنتصف من أعداء الله) [٤٣]، كما تلقب بلقب (أمير المؤمنين الناصر لدين الله) [٤٤].

واجتمعت إليه قبيلة قرّة العربية، كما اجتمعت إليه قبائل من البربر خاصة قبيلة زناته [٤٥]، وأخذ أبو ركوة البيعة من العرب والبربر في مكان يعرف بعيون النظر بالقلب من برقة في جمادى الآخرة سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م [٤٥] ، ثم بعث إلى لواته ومزانة فاستجابوا له وبايعوه [٤٦] فكان الناس يدخلون عليه في كل يوم ويسلمون عليه بالخلافة، ثم يجلس بينهم ويقول: «أنا وحد منكم، وما أريد شيئاً من هذه الدنيا ولا أطلبها إلاّ لكم، وليس

معي مال أعطيكم إنما لي عليكم طاعة، وإن نصرتموني نصرتم أنفسكم وإن قاتلتم معي أخذتم حقكم بأيديكم)، فيردون عليه: يا أمير المؤمنين، نحن مبايعون لأمرك، مطيعون لك، فمُرنا بأمرك[٤٧]، وظل يطوف قرى برقة ويأخذ البيعة منهم حتى قوي أمره وتخوف منه عامل برقة ومن تفاقم خطره على الدولة.

وكان عامل برقة للفاطميين ينال الطويل وهو تركي، فكتب إلى الحاكم يخبره بخبر أبي ركوة واجتماع القبائل إليه والتفافهم حوله. فأمره الحاكم بالكف عنهم وعدم التعرض له حتى لا يجعل له سوقاً[٤٨].

وسار أبو ركوة إلى برقة فنازلها وتمكن من دخولها، وغنم أموالاً وسلاحاً زاد من قوته. وأظهر العدل بين الناس، ونادى بالكف عن الرعاية والنهب[٤٩].

ولما كانت دعوته حديثة فقد كان بحاجة إلى الأموال لينفق منها على الحاجات المختلفة، لهذا جمع له أعوانه مائتي ألف دينار، وصادر رجلاً يهودياً اتهم بشئ من الودائع، فأخذ منه مائتي ألف دينار، ثم سك النقود من الدراهم والدنانير وكتب عليها القابة، ثم خطب في الناس يوم الجمعة، وتجرأ على الخلافة الفاطمية، فلعن الحاكم بأمر الله في خطبيه[٥٠]. واتفق من وقف إلى جانبه من بطون القبائل العربية والبربرية على الجهاد في سبيل الله، وأن يكون لأبي ركوة وأنصاره ثلث الغنائم، ولبني قرّة وزناتة وحلفائهما الثلثان[٥١].

الاصطدام بالجيوش الفاطمية

بدأت الأمور تتأزم بين الفاطميين وأبي ركوة بعد أن بايعه العرب والبربر، وكان أول صدام بينهما عندما أعد جيشه ونزل به إلى برقة يحاصرها، وكان أميرها الفاطمي الخادم (صندل). فقاتل صندل جيوش أبي ركوة حتى اشتد الحصار على أهل برقة، وتعرضوا لضيق شديد، وقتل عدد كبير من جيش الفاطميين، بينما فر صندل إلى القاهرة وبرفقته

عدد من شيوخ المدينة لاطلاع الحاكم على ما كان من أبي ركوة ومضايقته للمدينة[٥٢]، وكان جيشه أول جيش فاطمي هزمه أبو ركوة[٥٣].

وقدم ابن طيبون على رأس قوة فاطمية من قبيلة لواتة البربرية، والتقى أبو ركوة في مكان يعرف باسم (أسقفية)، فتعرض هو الآخر للهزيمة، وقتل مع عدد كبير من أفراد جيشه[٥٤].

وأعد الحاكم جيشاً من خمسة آلاف مقاتل مع قائد جديد هو (ينال الطويل) وكلفه بولاية برقة، وكان أكثر جيشه من قبيلة كتامة التي كانت تكره ينال لأنه أقدم على قتل عدد من أبنائها بأمر من الحاكم بأمر الله[٥٥].

وسار ينال بجيش كتامة حتى بلغ ذات الحمام، وهي منطقة مقفرة لا يجد السالك الماء فيها إلاّ في منزلين في آبار عميقة وبصعوبة بالغة، فكلف أبو ركوة قائداً من جيشه مع ألف فارس لمواجهة ينال وجيشه ومطاردته قبل الوصول إلى المنزلين، وأمرهم أن يغوّروا الماء في الآبار، فذهبوا ونفذوا هذه المهمة، ثم عادوا إليه[٥٦].

وخرج ينال وجيشه من تلك المفازة وقد تعرضوا للعطش الشديد، فأصابهم التعب والوهن، والتقى مع جيش أبي ركوة في المكان المعروف بعيون النظر، وهو الموضوع الذي بويع فيه أبو ركوة، وبدأت جماعات من جيوش ينال تتخلى عنه وتنحاز إلى أبو ركوة، فأستأمنت له جماعة كبيرة من كتامة بسبب ما تعرضوا له على يدي الحاكم من القتل والأذى، وأخذ هؤلاء الأمان لمن بقي من أصحابهم، فلحقوا بهم، ثم حمل جيش أبي ركوة على ما تبقى مع ينال من جيش الفاطميين، فقتل أكثر جنده، كما أسر ينال وقتل، وتتبع العرب من نجا من جنده حتى قضوا عليهم. واستولى أبو ركوة على خيولهم وسلاحهم[٥٧].

ويذكر أبو المحاسن أن أبا ركوة عندما أخذ ينال أسيراً، طلب منه أن يلعن الحاكم، فبصق ينال في وجه أبي ركوة، فأمر به فقطع إرباً إرباً، وأخذ مائة ألف دينار كانت معه،

وجميع ما كان بحوزته، فقوي أمر أبي ركوة أكثر من ذي قبل، واشتد الأمر على الحاكم [٥٨].

وعاد أبو ركوة إلى برقة فدخلها منتصراً. وأقام في دار الإمارة، فقطع خطبة الفاطميين فيها، وطلب من الخطباء أن يلعنوا الحاكم بأمر الله وآبائه على المنابر، واستخرج أموال المدينة، وأقطع بني قرّة أعمال مصر مثل دمياط وتنيس والمحلة، وغيرها، وأقطع دور القواد والأكابر التي بالقاهرة، وجدد البيعة لنفسه فيها [٥٩].

وبدأ أبو ركوة بعد ذلك يتطلع إلى امتلاك مصر، وشجعه على ذلك فرار عدد من القادة والأمراء الفاطميين الناقمين على الحاكم وسياسته الظالمة والتحاقهم به، وكتب إليه الحسين بن جوهر الصقلي، المعروف بقائد القواد يستدعيه إلى مصر [٦٠]، فوجد الفرصة مناسبة، وأخذ يستعد ويهيئ نفسه، فاجتمع إليه العرب والبربر بنسائهم وأموالهم ودوابهم ومواشيهم، فخرج بهم من برقة إلى الإسكندرية [٦١]. وكان يستهدف من إخراج المقاتلين مع أهليهم وأموالهم أن يشحذ الهمم عندهم، ويدفعهم للدفاع عنها حتى الموت، لأنهم في مثل هذه الحالة سيقاتلون قتالاً مستميتاً، ولن يبرحوا ميدان القتال، فيضمن بذلك عدم تخليهم عنه أو خذلانه في ساحة المعركة.

وأرسل الحاكم للقائه، الغلام قابل الأرمني [٦٢] في عدد من الجند، فأوقع بهم الهزيمة، فَقُتِلَ قابل وكثير من جنده، ثم توجه أبو ركوة إلى الإسكندرية وقاتل أهلها لكنه عجز عن دخولها [٦٣].

وبدأ الحاكم بعد ذلك يحس بخطورة الموقف. وصار من الضروري القيام بخطوة لوقف تقدم أبي ركوة الذي أخذ يعيث فساداً في المناطق التي يدخلها من أرض الخلافة الفاطمية، فأشار عليه من حوله أن يحشد أعظم قوة تمتلكها الدولة الفاطمية، وأن يطلب عودة الجيش الفاطمي الذي كان في الشام، ويستعين بقوات القبائل العربية في بلاد الشام من طي

وحمدان وتميم وغيرهم.فكتب إلى الشام بذلك، فعادت الجيوش الفاطمية من هناك، ووفدت عليه جماعات من العرب التميميين الذين في براري الشام، والغلمان الحمدانية، واستدعى المفرج بن دغفل بن الجراح ثلاثة من أولاده هم علي وحسان ومحمود وأرسل معهم جماعات من العرب توجهت مع الجيوش الفاطمية إلى القاهرة لامداد الحاكم بأمر الله(٦٤).

ووصل إلى مصر حوالي ستة آلاف فارس عربي من بلاد الشام، وانضموا إلى الجيش الفاطمي، فأعدّ لهم الحاكم الأرزاق ووزع عليهم السلاح، وكلّف الفضل بن صالح(٦٥) بقيادة الجيوش الفاطمية المعدّة لمواجهة أبي ركوة(٦٦)، وبلغ تعداد الجيوش التي حشدها الفاطميون من العرب وغيرهم حوالي ١٨ ألف جندي(٦٧)، فقد ذكر ابن الأثير أنهم كانوا إثنا عشر ألفاً بين فارس وراجل سوى العرب(٦٨).

سار الفضل بن صالح بجيوشه إلى كوم شريك، وهي قرية بالقرب من الإسكندرية(٦٩)، فدارت هناك معركة طاحنة قتلت فيها أعداد كبيرة من الفريقين، ولجأ الفضل بن صالح إلى إغراء زعماء قرّة بالمال وبشكل سرّي للتخلي عن أبي ركوة، وتجنب القتال مع الفضل وجيوشه(٧٠)، إلاّ أن هذا لم يتحقق له، فلم يتمكن إلاّ من استمالة قائد منهم هو الأمير ماضي بن مقرّب الذي اتفق مع الفضل على أن يوافيه بأخبار أبي ركوة ومن معه، فكان يرسل له بكل أخبارهم(٧١).

وخطط بنو قرّة وأبو ركوة لتفريق جند الحاكم، فراسل بنو قرّة العرب الذين كانوا مع الجيش الفاطمي يستدعونهم إليهم، ويذكرونهم بأعمال الحاكم وبطشه بهم وعدم مراعاته لأيّ حرمة، فأجابوهم إلى ذلك شريطة أن يتوقف أبو ركوة عند مصر، فتكون له ولمن معه وتبقى الشام للعرب(٧٢)، واتفقوا أنه إذا سار أبو ركوة إلى الفضل والتقى الجيشان تخلّى العرب عن الفضل، إلاّ أنّ أحد قواد بني قرّة وهو الماضي بن مقرّب كان يراسل الفضل، فكتب يخبره بما حدث، فلما كانت الليلة المتفق عليها أظهر الفضل أنه صائم، وجمع رؤساء

العرب ليفطروا عنده وحجزهم، ثم أرسل سرية إلى طريق أبي ركوة فالتقوا به، ثم تلاحقت الجيوش واشتبك الفريقان في القتال، ودخل العرب الحرب، فلم يكونوا على علم بما خطط له رؤساؤهم، ومع هذا كانت القوات الفاطمية عاجزة عن رد قوات أبي ركوة، فعاد الفضل بمن معه من الجيوش الفاطمية إلى المدافعة [٧٣]، بعد أن هزم أمام جيش أبي ركوة في الموقعة التي حدثت في (بتروجة)، وهي إحدى القرى التابعة للإسكندرية، فاندفعت جيوش أبي ركوة بعدها باتجاه الفيوم، فدخلها ونهب ما فيها [٧٤].

وصلت أخبار أبي ركوة إلى القاهرة فأصاب الناس خوف شديدة، واضطرب أهل مصر، عندها لجأ الحاكم لإرسال جيش من القوات الإحتياطية، وعهد بقيادتها إلى علي بن فلاح الذي بدأ استعداده بإعادة تنظيم الجيش المنهزم، والذي كان تحت قيادة الفضل بن صالح.

علم أبو ركوة بإرسال جيش علي بن فلاح، فأعد فرقة عسكرية من أربعة آلاف فارس توجه بهم إلى بركة الحبش، فأقام بها عدة أيام، ثم عبر بهم إلى الجيزة [٧٥] - وهي منطقة الأهرامات بالقرب من القاهرة - فما كان من أبي ركوة إلاّ أن أعد لهم القوة التي تستطيع ردعهم، فأرسل سرية من العرب كبسوا علي بن فلاح وعسكره يوم الجمعة ١٩ ذي الحجة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٦م، فكانت بينهما معركة في الموضع المعروف بأرض الخمسين، وتعرض فيها الجيش الفاطمي بقيادة علي بن فلاح للهزيمة، فقتل منهم عدد كبير، وغرق عدد آخر في نهر النيل، واستولى أصحاب أبي ركوة على ما كان معهم من الآلات والسلاح، وعادوا منتصرين إلى الفيوم [٧٦].

تبع هذه الهزيمة وقوع الخوف والحزن بين أهل القاهرة، ويصف لنا المقريزي ما أصاب أهل مصر أنذاك بقوله [٧٧] : «وعظم البكاء والضجيج على شاطئ النيل لكثرة القتلى في العسكر، ومنع ابن فلاح من حمل الموتى إلى مصر، وأمر بدفنهم في الجيزة، وافتقد كثير من العسكر، فلم يعلم لهم خبر، ولم يسلم من العسكر إلاّ القليل، فغلقت الأسواق، وجلس الناس بالشوارع عمّاً لما جرى على العسكر، وتزايد بكاء الناس على فقد آبائهم

ومعارفهم»، أما النويري فيقول[٧٨] : « اضطرب الناس واشتد خوفهم، وباتوا في الدكاكين والشوارع».

وكان الحاكم بين مَنْ أصابه الفزع والخوف، فيذكر أبو المحاسن أن أمر أبي ركوة تعاظم حتى عزم الحاكم على الخروج إلى الشام، وخرج إلى بلبيس بالعساكر والأموال فأشير عليه بالعودة إلى مصر وإعداد الجيش لمواجهته[٧٩]، وذكر ابن الأثير أن الحاكم لزم قصره ولم يخرج منه[٨٠].

وارتفعت الأسعار كثيراً فبيعت الويبة[٨١] من الشعير بخمسة دراهم، والخبز كل ثلاثة أرطال بدرهم[٨٢]، فلجأ الحاكم إلى إجراء صارم، وأمر أن ينادي في الناس لمنعهم من رفع الأسعار فنودي : «أي أحد زاد في السعر فقد أوجب على نفسه القتل»، فتراجعت الأسعار كما كانت قبل[٨٣].

أصبح الأمر بعد ذلك يتطلب الإسراع بوضع حد لانتصارات أبي ركوة المتلاحقة، وإيقاف تقدمه باتجاه القاهرة، فأعاد الفاطميون ترتيب جيوشهم، وكانت المهمة مرة أخرى موكلة إلى الفضل بن صالح، فزاد في أعداد جيشه وإعداده، وانضمت إليه قوات إضافية جديدة، ثم سار باتجاه الفيوم للقاء أبي ركوة.

أما أبو ركوة فقد سار إلى مكان يُعرف بالسبخة كثير الأشجار وجعل جيشه قسمين، قسم كمن بين الأشجار[٨٤]، والقسم الآخر استعد لملاقاة الجيش الفاطمي الذي يقوده الفضل، ودارت المعركة بينهما في ذي الحجة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٦م، في منطقة تعرف بـ(رأس البركة)، وطارد أبو ركوة عسكر الفضل، ثم رجع بجيشه القهقري لجرّ عسكر الفضل إلى مكان الكمين، فلما رأى الكمناء رجوع الجيش ظنوها الهزيمة فولوا منهزمين ولحقهم أصحاب الفضل بالسيف، فتعرض جيش أبي ركوة لهزيمة قاسية وقتل منهم عدد كبير[٨٥] من العرب والبربر، كما أسر قسم آخر.

وحمل الأسرى من أصحاب أبي ركوة إلى القاهرة وكان إلى القاهرة وكان تعدادهم مائة أسير، فتعرضوا لاعتداء العامة من أهل القاهرة، حيث طيف بهم في شوارع المدينة، فكانوا يلحقون بهم فيصفعون أقفيتهم وينتفون لحاهم ويضربوهم [٨٦] ، وقد تناول كثير من المؤرخين نتيجة المعركة بين جيش أبي ركوة والجيش الفاطمي، فذكرها يحيى بن سعيد الأنطاكي بقوله [٨٧] : «والتقى الفريقان يوم الجمعة ٣ ذي الحجة سنة ٣٩٦هـ بموضع من أرض الفيوم يُعرف برأس البركة، فانهزم أبو ركوة ومن معه من العرب، وقتل أكثر البربر ولم يفلت إلاّ نفر قليل من النساء والصبيان، وحملوا إلى مصر، وأطلق سبيلهم، ووقع فيهم الجدري والوباء فلم يعش منهم أحد، ومن كان تخلف منهم ببرقة اشتد به الجوع وهلك بعد أن أكل بعضهم بعضاً من الجوع، وهرب أبو ركوة مع العرب».

ويتحدث عنها ابن الأثير بشكل آخر فيقول [٨٨] :

«ثم سار أبو ركوة إلى موضع يُعرف بالسبخة كثير الأشجار، وتبعه الفضل، وكمن أبو ركوة بين الأشجار وطارد عسكر الفضل، ورجع عسكره القهقري ليستجردوا عسكر الفضل ويخرج الكمين عليهم، فلما رأى الكمناء رجوع عسكر أبي ركوة ظنوها الهزيمة لا شك فيها، فولوا يتبعونهم، وركبهم أصحاب الفضل وعلوهم بالسيف، فقتل منهم ألوف كثيرة، وانهزم أبو ركوة ومعه بنو قرّة» .

أما المقريزي فيقول [٨٩] :

«وسار فضل بن صالح لقتاله فالتقى معه في ٣ ذي الحجة سنة ٣٩٦هـ وحاربه فكانت وقعة عظيمة، قتل فيها ما لا يحصى كثرة، وانهزم أبو ركوة واستأمن بنو كلاب وغيرهم من العرب، فسارت العساكر في طلب أبي ركوة، وحضرت الرؤوس من الفيوم ومعها الأسرى وهي تجاوز الستة آلاف رأس ومائة أسير، فطيف بها بالبلد، وقتل الأسرى بالسيوف بعدما لحقهم أنواع البلاء بيد العامة، يصفعون أقفيتهم، وينتفون لحاهم

ويضربونهم حتى تفتحت أكتاف كثير منهم فكان أمراً مهولاً، وتواتر مجيء من أخذ من عسكر أبي ركوة، فجيء بخلق كثير وعدة رؤوس».

واستمر الفضل يطارد فلول الجيوش التابعة لأبي ركوة حتى أغلق الطريق عليه، ولم يعد بمقدوره العودة لتجميع قواته من جديد، وكان الفضل كلما قبض على جماعة أو قتلهم أرسل برؤوسهم إلى القاهرة ليكونوا عبرة لكل من يحاول الخروج على سلطان الدولة.

وعاد علي بن فلاح إلى القاهرة، فخلع عليه وعلى جميع القواد الذين اشتركوا في محاربة أبي ركوة، كما خلع على علي بن الجراح وعلى القائد فضل[٩٠] بأحسن الخلع وأثمنها.

نهاية أبي ركوة

بعد هزيمة أبي ركوة فرّ مع العرب مع خاصته من بني قرّة، فأرسل إليهم الفضل بن صالح يطلب منهم أن يسلموه إليه، وعرض عليهم أموالاً كثيرة، إلاّ أنهم رفضوا تسليمه[٩١].

ثم تدخل ماضي بن مقرّب وعمل على الإيقال بين بني قرّة وأبي ركوة، ونجح في إقناع بني قرّة بالتخلي عنه، فقالوا له : قد قاتلنا معك ولم يبق فينا فضل لمعاودة حرب، وما دمت مقيماً بين ظهرانينا فنحن مطلوبون لأجلك، فخذ لنفسك، وانظر أي بلد تريد لنحملك إليه[٩٢].

وطلب منهم أن يرسلوا معه فارسين يوصلاه إلى ملك النوبة، فقد كان على علاقة طيبة معه[٩٣]، ويرى البعض أنه كان هناك اتفاق بينهما وأن ملك النوبة اتفق مع أبي ركوة على أن يمده بقوات من عنده لمواصلة القتال ضد أعدائه وأنه أرسل له قوات اشتركت في المعركة التي دارت عند الجيزة[٩٤].

وخرج أبو ركوة مع رجلين خبيرين بالطريق الموصلة إلى بلاد النوبة ومعهما جملين بجاويين، فلما دخلوا بلاد النوبة اختبؤوا في دير أبي شنودة في حصن الجبل [٩٥]، وأظهر أبو ركوة وهو في الحصن أنه رسول من الحاكم بأمر الله إلى ملك النوبة، وكان يهدف من ذلك أن يجد طريقة كي يتمكن من الوصول إلى الملك ليستجير به ويحميه من مطاردة الفاطميين، فقالوا له بأن الملك مريض ولا بد من استئذانه أولاً، وفي هذه الأثناء كان خبر وصوله إلى النوبة قد تناهى إلى الفضل فأرسل بدوره إلى هذيل أمير العرب بتلك الناحية من بلاد النوبة يطلعه على حقيقة الخبر ويطلب منه التحفظ على أبي ركوة ثم أرسل إلى ملك النوبة، وكان قد توفى وملك ابنه مكانه، فأمر بأن يسلم أبا ركوة إلى الفاطميين خوفاً من تعرضه لغضب الحاكم، فتسلموه وجاءوا به إلى الفضل [٩٦] .

وتعددت روايات المؤرخين حول دخوله بلاد النوبة، وإلقاء القبض عليه وتسليمه للفاطميين، فابن الأثير يذكر أنه توجه إلى حصن الجبل فسلمه صاحب الحصن إلى رسول الفضل [٩٧]، ويذكر الأرمني أنه قبض عليه في دير يُعرف بدير أبي شنودة وهو مقر صاحب الجبل عند مدينة بو سقا [٩٨]، ويرى ابن خلدون أن الذي سلمه صاحب الجبل وهو شجرة بن مينا [٩٩]، أما المقريزي فيذكر أن الذي قبض عليه هو أحد أمراء ربيعة المقيمين في بلاد النوبة وهو أبو المكارم هبة الله بن الشيخ أبي عبد الله محمد ويُعرف بالأهوج المطاع» وسلمه إلي الحاكم فأكرمه الحاكم إكراماً عظيماً ولقبه كنز الدولة [١٠٠]، وهذا هو الأرجح.

ويشير ابن القلانسي إلى أن الفضل اهتم بأبي ركوة بعد أن تسلمه اهتماماً كبيراً وكان يظهر له الود والاحترام، وذلك خوفاً من أن يقدم على قتل نفسه قبل أن يعود به إلى مصر، فكان الفضل يدخل عليه خلال رحلة العودة من النوبة في كل يوم فيقبل يده ويسأله عن حاله، فيجيب : بخير يا فضل أحسن الله جزاءك، ثم يحضر له طعاماً وشراباً [١٠١]، وبقي على هذا الحال حتى وصل إلى القاهرة يوم الجمعة ١٥ جمادى الآخرة

سنة ٣٩٧هـ/آذار ١٠٠٧م، فنزل بركة الحبش[١٠٢]، وأمر الحاكم أن يشهر به على جمل ويطاف به في أحياء القاهرة[١٠٣].

وكان التشهير عند الفاطميين يتم ضمن تقاليد خاصة، فإذا خرج شخص على الحاكم وأرادوا أن يشهروا به صنعوا له طرطوراً وعمل فيه ألوان الخرقة المصبوغة، ثم أركبوه على جمل، وأركب مع الشيخ المعروف الأبزاري ومعه قرد يعلمه أن يصفع الخارجي كلما أمره بذلك، ويعطى أجرة على ذلك مائة دينار وعشر قطع قماش[١٠٤]، وقد اشترك الأبزاري مع قرده في التشهير بأبي ركوة.

ففي ١٧ جمادى الآخرة سنة ٣٩٧هـ/آذار ١٠٠٧م، جاءوا بأبي ركوة، فأركب جملاً بسنامين، والبس الطرطور، وأركب الأبزاري خلفه والقرد بيده الدرة يضرب بها أبا ركوة، واجتمع الناس من كل أحياء القاهرة، فجلسوا على الطرقات ينظرون ما يحدث له، وجلس الحاكم في قصره على باب الذهب وبين يديه الجيش من الأتراك والديلم بسلاحهم ينتظر قدوم أبي ركوة في موكب التشهير، وقد تجللت شوارع القاهرة بالزينة الفاخرة[١٠٥].

وأمروا أن يطاف به في شوارع القاهرة بموكب يشتمل على خمسة عشر فيلاً مزينة ورؤوس أصحابه ممن قتل بين يديه على الخشب والقصب[١٠٦]، وكانوا كلما ساروا قليلاً أمر الأبزاري قرده فصفع أبا ركوة والناس ينظرون إليه حتى طافوا به مدينة القاهرة، ووصلوا إلى قصر الخليفة.

وأشار بعض المؤرخين إلى أن أبا ركوة كتب إلى الحاكم يطلب العفو، فذكر ابن القلانسي أن القائد ختكين الداعي[١٠٧] دخل عليه قبل أن يقتل، فسلم عليه وسأله إن كانت له حاجة إلى أمير المؤمنين، فطلب أن يوصل له رقعة إلى الحاكم، واستدعى دواة

ورقعة كتب فيها : «يا أمير المؤمنين: إن الذنوب عظيمة، والدماء حرام ما لم يحللها سخطك، وقد أحسنت وأسأت وما ظلمت إلاّ نفسي وسوء عملي أو بقني، وأنا أقول[١٠٨]:

فررت ولم يغنِ الفرار ومن يكن — مع اللّه لا يعجزه في الأرض هارب
واللّه ما كان الفرار لحاجة — سوى جزع الموت الذي أنا شارب
وقد قادني جرمي إليك برمتي — كما خرّ ميتاً في رحا الموت سارب
وأجمع كل الناس أنك قاتلي — فيا رب ظن ربه فيه كاذب
وما هو إلاّ الانتقام تريده — فأخذك منه واجباً لك واجب

ثم ذهب ختكين إلى الحسين بن جوهر، فشرح له ما حدث وأعطاه الرقعة، فأوصلها إلى الحاكم، إلاّ أن ذلك لم يغيّر شيئاً مما قرره الحاكم لأبي ركوة[١٠٩].

ويذكر الدواداري أنه عندما مثل أبو ركوة بين يدي الحاكم سأله : ما حملك على هذا؟ قال : سمو همتي لو ساعدتني الأقدار، قال : فلو ساعدتك ما كنت تفعل؟ قال : كنت أجعلك موضعي الآن[١١٠].

أما المقريزي فيذكر أنه أوقف ساعة على باب القصر وهو يشير بأصبعه ويطلب العفو، والصفح في قفاه، ويقال له : قبل الأرض فيقبل، ثم سير به إلى مسجد تبر، فلما خرج من باب القاهرة أشار إلى الناس يرجمونه بالحجر والأجر ويصفعونه وينتفون لحيته حتى عاين الموت مراراً[١١١].

وأمر الحاكم بأن يقتل أبو ركوة ويصلب، ولم يستمع إلى استرحامه واستعطافه، فقد عانى الخليفة من ثورته، وتحملت الدولة نفقات هائلة لم تنفقها في سنين طويلة، فكانت ثورته من أخطر ما تعرضت له الدولة.

وحملوه من القصر إلى مسجد تبر حيث قتل وصلب، ثم أحرق بالنار[١١٢] ، فيما يذكر بعض المؤرخين أنه حمل ليقتل في ظاهر القاهرة، فلما وصلوا وجوده قد مات بالسكتة القلبية، فقطع رأسه وصلب جسده[١١٣] ، ولا يستبعد أن يكون حدث مثل هذا الأمر له فإن موكب التشهير والضرب والرجم كان كفيل بإماتته كما ذكر المقريزي.

بعد ذلك خلع الخليفة الحاكم على القائد الفضل بن صالح تكريماً له على مواجهة الثائر وملاحقته، وصار من أقرب المقربين إلى الخليفة، كما خلع على قائد القواد وعلى القادة والعرفاء الذين شاركوا في محاربته، وامتلأت شوارع القاهرة فرحاً وابتهاجاً للتخلص من هذه الثورة[١١٤] ، وقدم شيوخ كل ناحية وقضاتها إلى القاهرة لتقديم التهاني، فقدم قضاة الشام وشيوخه لتهنئة الحاكم بالظفر، كما قدم أبو الفتوح حسن بن جعفر الحسني أمير مكة لتهنئته، فخلع عليه الحاكم وأكرمه[١١٥] .

وكان الفضل بن صالح أكثر الناس حظوة بعد الخلاص من أبي ركوة، فأقطعه الخليفة اقطاعات كثيرة[١١٦] ، وعندما مرض زاره الخليفة مرتين، إلاّ أنه لم يسلم من دسائس الحساد، فكادوا له عند الخليفة، فما أن عوفي من مرضه حتى قبض عليه الحاكم وقتله على أسوأ حال[١١٧].

الخاتمة :

استطاع أبو ركوة أن يركب الصعاب في دعوته لنفسه، وإبطال الدعوة للخليفة الحاكم، وبدأت هذه الصعوبات منذ كان في قرطبة، حيث دفعت به الأحوال السياسية هناك أن يتركها هارباً خوفاً من أن يلحق به غضب الحاجب منصور.

وبدأت رحلته من هناك إلى المغرب وشمال أفريقيا ومصر والحجاز واليمن وبلاد الشام، ثم عودته إلى مصر وبرقة، فقد شكلت منه هذه الرحلات والأسفار رجلاً يرتاد

المصاعب، قادراً على مواجهة الظروف، فبدأ الدعوة لنفسه وساعده على ذلك أجواء البلاد التي استقر بها، وما ألمَّ بأهل تلك البلاد التي استقر فيها بسبب سوء معاملة الحاكم بأمر الله الفاطمي لهم، فدعا قبيلة قرّة العربية، ولم يتردد أبناؤها في الاستجابة له لعلهم يجدون من نصرته خلاصاً لهم من ظلم الحاكم وتسلطه. كما دعا قبائل البربر فاستجابت له أيضاً.

وكان للنجاحات العديدة التي تمكن أبو ركوة من تحقيقها في حروبه الأولى مع ولاة الفاطميين دور في تصميمه على مواصلة الثورة والاستمرار بدعوة القبائل لمساعدته مستغلاً العاطفة عند المسلمين للثورة ضد الحاكم الذي كان يسيء إلى السلف الصالح ويشتمهم على منابر المساجد، فلاقت دعوته قبولاً عند الكثيرين.

وعندما حشد له الحاكم قوة كبيرة واستطاع إلحاق الهزيمة بها، تهوّر وظن أن دخول القاهرة أمراً ميسوراً، فلاحق القوات الفاطمية حتى أهرام الجيزة، وأصبح مكشوفاً لدى الفاطميين، وإن كان النصر بين يديه، فالانسياح كل هذه المسافة والوصول من برقة إلى القاهرة أمر يحتاج إلى قوات عسكرية هائلة ويحتاج إلى التريث، فقد كان يحارب دولة فتية تمتلك من القوة والإمكانات ما جعلها تسيطر على بلاد واسعة امتدت من المغرب إلى بلاد الشام، فليس من السهولة إسقاط عاصمتها في هذا الوقت القصير من الإعداد والبناء.

لهذا لا غرابة إذا رأينا الفضل بن صالح قادراً على الرد على أبي ركوة وبسرعة كبيرة ليسحق جيشه، ويمسي أبو ركوة مطارداً، فيتخلى عنه أكثر الناس نصرة له وهم بنو قرّة، فكانت النهاية المحتومة فراره من المعركة، وأخذ يبحث عن مكان جديد يأوي إليه بعيداً عن الخطر الفاطمي، وما هي إلا فترة وجيزة حتى لحق به الفضل فقبض عليه وأعاده إلى حتفه فكانت نهايته أسوأ نهاية وهي القتل والتشهير حيّاً وميتاً.

وقد أزعجب ثورته الدولة الفاطمية وحطت من عزيمتها، ولعل كثيراً من ضروب التخبط، وأعمال القسوة والعنف التي كان يقوم بها الحاكم متأثرة بهذه الثورة، فانعكست على علاقة الحاكم مع جماعات كثيرة خاصة مع أهل السُنّة من المسلمين.



الهوامـــش

١ - النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد محمد أمين ومحمد حلمي أحمد، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٩٢، ج٢٨، ص ١٨٠، المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٧١م، ج٢ ، ص ٦٠.

٢ - ابن عذاري المراكشي، البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تحقيق كولان وليقي بروفنسال. دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣م، ج١ ، ص ٢٥٧.

٣ - المقري التلمساني، نفح الطيب منغصن الأندلس الرطيب. تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٨، ج٢ ، ص ٦٥٨.

٤ - ابن القلانسي، تاريخ دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٣، ص ١٠٤، وانظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨، ج٧، ص ٢٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج١١ ، ص ٣٦٠.

٥ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧ ، ص ٢٣٤.

٦ - ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦ (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية). تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١، ص ٢٧٥.

٧ - أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢، ج١٥، ص ٥٣، شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٨م (حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٢٣٥، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدية، النجف ١٩٦٩م، ج١، ص ٤٤٣، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٣، ص ١٤٨.

٨ - يحيى بن سعيد الأنطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس ١٩٩٠م، ص ٢٥٩، ابن سعيد، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ص ٥٧ الهامش.

٩ - أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج٤، ص ١٧٩.

١٠ - ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٦١، النويري، نهاية الأرب، ج٢٣، ص ٤٠٢-٤٠٣، المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٩٦، حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار ومطابع المستقبل، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٣٣٩.

١١ - ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان ١٩٦١م، ج٤، ص٥٨، حسين مؤنس، معالم تاريخ الأندلس، ص٣٣٩-٣٤١، عطية القوصي، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٤٩.

١٢ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص ٢٣٤.

١٣ - هو أبو يزيد مخلد بن كيداد الزناتي، كان على مذهب الإباضية وثار ضد الخلافة الفاطمية في خلافة القائم بأمر الله، والتفّت حوله بعض قبائل البربر ولم يتمكن الفاطميون من القضاء على ثورته إلا في خلافة المنصور سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م (انظر ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ص ٢٦٥-٢٦٦، ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٦٣م، ج٢، ص ٣٨٧، سنوسي يوسف إبراهيم، زناته والخلافةالفاطمية، مكتبة سعيد رأفت جامعة عين شمس، ١٩٨٦، ص ١٩٣-٢٣٤.

١٤ - ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٢٥٧، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص ٦٥٨.

١٥ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٦٠.

١٦ - هناك من ذكر أنه من ولد هشام بن عبد الملك ولم يحدد بالضبط من يعني به هل عبدالملك بن مروان أم عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر (انظر بان الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٣، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ٤٤٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ١٤٨.
Ganard, Ql[Hakim Bi Amr Allah, the Encyclopaedia of Islam, Leiden-London 1979, voll III, p 79).

١٧ - الركوة إناء صغير من الجلد أو قربة يوضع فيها الماء للشرب أو الوضوء أو لأي استعمالات أخرى (أنظر ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج١٤، ص ٣٣٣، ابن سعيد، النجوم الزاهرة، تحقيق حسين نصار، ص ٥٧ الهامش، عطية القوصي ، دولة الكنوز الإسلامية ، ص ٤٩).

١٨ - ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٥٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، (وفيات، ٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٢٣٥، ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ٤٤٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٦٠، المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٦٠، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص ٦٥٨، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص١٤٨، عارف تامر، الحاكم بأمر الله، دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م، ص٥٣.

١٩ - ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٦٠، المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص ٦٠.

٢٠ - ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦، ص٧، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦٠.

٢١ - هو هشام بن الحكم المستنصر بن عبدالرحمن الناصر الأموي الأندلسي، ولد بمدينة الزهراء سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، وكان طفلاً صغيراً لا يتجاوز الثانية عشرة من العمر، فقام بتدبير أمور الخلافة المنصور محمد بن أبي عامر، واستبد بالأمور فكان يأمر وينهى باسم الخليفة هشام إلى أن توفي سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م (انظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٧، الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية ١٩٦٦م، ص١٧، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١١٧، النويري، نهاية الأرب، ج٢٣، ص٤٠٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م، ج٨، ص٢٧١، ج١٧، ص ١٢٣، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٥٣، لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ج٢، ص ٤٣-٤٨، المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٩٦، حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٣٣٩، أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ص ٢٨٧، Dunlop, Hisham II. The Encyclopaedia of Islam, Leiden - London 1979, vol III, pp. 495-496.

٢٢ - هو محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد المعافري، أصله من الجزيرة الخضراء، قدم إلى قرطبة، واشتغل بالعلم والأدب، قرّبه الحكم المستنصر إليه، ثم صار وزيراً وحاجباً في خلافة الهشام المؤيد، واستبد بأمور الدولة، وأكثر من الغزو والجهاد في بلاد الفرنج حتى وصلت غزواته إلى أكثر من خمسين غزوة، وتوفى سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م، (انظر أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، ج٢، ص١٧-١٨، النويري، نهاية الارب في فنون الادب، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ج٢٣، ص ٤٠٣-٤٠٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ١٢٣-١٢٤، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ص ١٩٩، ابن عذاري ، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٥٦-٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٥، لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ج٢، ص٥٩ وما بعدها، المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٣٩٦-٣٩٨، ٤٠٣-٤٢٠، حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٣٩-٣٤٣، أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٨٧، Barthold, Mansur Billah, the Encyclopaedia of Islam, Leiden 1991, vol VI, p 430 - 433.

٢٣ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٤، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٥٨، عطية القوصي، دولة الكنوز الإسلامية، ص ٤٩.

٢٤ - النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٨١.

٢٥ - انظر De Lacy Oleary, D. D. Ashort history of the fatimid khalifate, renaissance publishing house, Delhi, p. 148.

٢٦ - ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٥٣، النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٨١، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٥٨.

٢٧ - ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٣، الذهبي، تاريخ الإسلام (وفيات، ٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٢٣٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٦٠، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٥٨، وانظر Delacy, Ashort history, p. 147.

٢٨ - سبك الضحاك، من القرى القديمة في أعمال المنوفية، وكانت تُسمى سبك الثلاث، لأن سوقها الأسبوعي كان ينعقد يوم الثلاثاء، ولا تزال العامة تسميها سبك الثلاث (انظر محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤، ج٢، ق٢، ص ٢١٧).

٢٩ - النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص ١٨١.

٣٠ - يانس الصقلي، هو أحد خدام العزيز بالله، ولاه الاشراف على القصور الفاطمية، ثم تولى إمارة برقة، واصطدم سنة ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م بقوات جعفر بن حبيب، وكان ذلك من تدبير برجوان الخادم الذي تولى تدبير الدولة الفاطمية، وقتل يانس فتولى قائده فتوح بن علي وبقية أصحابه التصدي لجعفر بن حبيب (انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص ٣٤، خطط، ج٢، ١٦).

٣١ - المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢ ، ص ٣٤.

٣٢ - ن.م، ج٢ ، ص ٥٢.

٣٣ - ن.م، ج٢، ص ٣٤.

٣٤ - ابن سعيد النجوم الزاهرة، ص٧١، المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص ٣٤ . ٥٢.

٣٥ - عطية القوصي، دولة الكنوز الإسلامية، ص ٥٠/نقلاً عن سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٩٢٧٦ح، ج٨، ص١٥، وانظر ابن خلدون ، العبر، ج٤، ص٥٨.

٣٦ - أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، مطابع الشعب، القاهرة، ج٢، ص ٥٥٤.

٣٧ - هو الحسين بن علي بن النعمان، ولد سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م، وتولى القضاء للحاكم سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م، ثم عزله سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م، وقتله بعد ذلك لمظلمة رفعها أحد أفراد الرعية بتهمة استيلائه على تركة أبيه (انظر ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص ٧١، ابن ميسر، تاريخ مصر، ص٥١، الدواداري، الدرة المضيئة، ص ٢٦٤، الذهبي، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٣١٤، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٥٩).

٣٨ - ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص ٧١، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٥٩، ٦٠.

٣٩ - المقريزي، البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب، تحقيق عبدالمجيد عابدين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة ١٩٦١، ص ١١٦.

٤٠ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٤، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٨،

Canard, Al-Hakim, The Encyclopaedia of Islam, vol III, p. 79.

٤١ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص ٢٥٩.

٤٢ - يذكر أبو المحاسن أنه دعا لعمه هشام المؤيد (انظر أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج٤، ص ٢١٥).

٤٣ - الذهبي، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١-٤٠٠هـ)، ص٢٣٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٦٠، وعند ابن الجوزي أنه تلقب بلقب الثائر بأمر الله المنتصر لدين الله من أعداء الله (انظر ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، والأمم، ج١٥، ص ٥٣).

٤٤ - المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٦٠.

٤٥ - Canard, Al-Hakim, The Encyclopaedia of Isalm, vol III, p 79, De Lacy, Ashort history, p, 148.

٤٦ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص ٢٥٩.

٤٧ - ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٥٨، موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٧٩م، ص ٣٨١.

٤٨ - المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٦٠ - ٦١.

٤٩ - ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص ٥٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٥، الذهبي، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١-٤٠٠هـ) ص٢٣٥، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٥٨.

٥٠ - ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٥، ابن خلدون ، العبر، ج٤، ص٥٨.

٥١ - ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٤، الذهبي، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٢٣٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٣٦٠.

٥٢ - ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٥، عارف تامر ، الحاكم بأمر الله، ص ٥٤.

٥٣ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص٢٦٠-٢٦١، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦١.

٥٤ - Canard, Al=Hakim, The Encyclopaedia of Islam, vol III, p. 79.

٥٥ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص ٢٦٠.

٥٦ - أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج٤، ص ٢١٦.

٥٧ - ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٥، وانظر Delacy, Ashort history, p. 148.

٥٨ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص٢٦١-٢٦٢، ابن الأثير، الكامل في ا لتاريخ، ج٧، ص٢٣٥، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦١، أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢١٦، عارف تامر، الحاكم بأمر الله، ص ٥٤.

٥٩ - أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج٤، ص ٢١٦.

٦٠ - المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦١، وانظر الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص ٢٦٢.

٦١ - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٣٥، عارف تامر، الحاكم بأمر الله، ص ٥٥.

Canard, Al-Hakim, the Encyclopaedia of Islam, vol III, p. 79, De Lacy, Ashort history, p. 149.

٦٢ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص ٢٦٤.

٦٣ - في عيون الأخبا، فاتك بن الارب (انظر، ادريس عماد الدين، عيون الأخبار في فنون الاثار، ص٢٦٥).

٦٤ - الانطاكي، صلة تاريخ أوتيخا، ص ٢٦٤- ٢٦٥، وانظر القريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦١-٦٢، عماد الدين ادريس، عيون الاخبار، ص ٢٦٥.

٦٥ - الانطاكي، صلة تاريخ اوتيخا ، ص ٢٦٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٥،

Canard, Al - Hakim, the Encyclopaedia of Islam, Vol III, p 79 .

٦٦ - هو الفضل ابن عبد الله بن صالح من الأمراء الذين كانوا يسيرون في ركاب العزيز بالله ، وأصبح من كبار القواد في خلافة الحاكم بأمر الله (انظر المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦١ الهامش).

٦٧ - الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ، ص ٢٦٥ .

٦٨ - ذكر ابن الجوزي أن الحاكم جمع حوله ستة عشر ألفاً وبعث عليهم الفضل بن عبد الله (انظر ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ٥٤ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١ - ٤٠٠هـ) ، ص ٢٣٥ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٤٨) .

٦٩ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٥ .

٧٠ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج ٤ ، ص ٤٩٥ .

٧١ - يذكر ابن كثير أن الفضل كان قائداً لجيوش أبي ركوة ، وأنه بعد أن استفحل أمره بعث إليه الحاكم بخمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب ليستميله ويثنيه عن أبي ركوة ، فرجع عنه وطلب منه اختيار بلد يوصله إليه ، إلاّ أن هذه الرواية تنقصها الدقة (انظر ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٠) .

٧٢ - ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٥٨ .

٧٣ - انظر : De lacy, Ashort history, p 150 .

٧٤ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٧٥ - الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٥ ، Canard, Al - Hakim, the Encyclopaedia of Islam, vol III, p 79 .

٧٦ - انظر الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٢ - ٦٣ .
Canard, Al - Hakim, the Encyclopaedia of Islam, vol III, p 79 .

٧٧ - الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

٧٨ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

٧٩ - النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٨٢ .

٨٠ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .

٨١ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٨٢ - الويبة مكيال مصري يعادل خمسة عشر منًا أو ١٨٧٥ ، ١٢ كغم (انظر المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ٢٠٤ ، وقارن ذلك بما هو عند فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، ط ٢ ، ص ٨٠ ، ٤٦ .

٨٣ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

٨٤ - انظر الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٦ .

٨٥ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٨٦ - الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٨٢ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٤ ،
Canard, Al - Hakim, the Encyclopaedia of Islam, vol III, p 79 .

٨٧ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

٨٨ - الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٦ .

٨٩ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٩٠ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

٩١ - ن . م ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

٩٢ - الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٦ .

٩٣ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ٥٤ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٥٨ .

٩٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ٥٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٠ .

٩٥ - عطية القوصي ، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ، ص ٥٣ .

٩٦ - الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٧ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

٩٧ - الأنطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٧ ، ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٤ ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٤ - ٦٥، De Lacy, Ashort history, p 151 - 152 .

٩٨ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٩٩ - أبو صالح الأرمني ، كنائس وأديرة مصر ، اكسفورد ، ١٨٩٥م ، ص ١١٩ - ١٢١ ، النويري، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٨٣ ، عطية القوصي ، دولة الكنوز الإسلامية ، ص ٥٤ .

١٠٠ - ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٥٩ .

١٠١ - المقريزي ، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق : عبد المجيد عابدين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ١٢٤ - ١٢٥ ، وانظر النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٨٣ .

١٠٢ - ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٤ .

١٠٣ - بركة الحبش حوض زراعي كانت تغمره مياه النيل وقت الفيضان فيتحول إلى بركة ماء ، وسمي ببركة الحبش لأنه كان من ممتلكات الرهبان ، وتسمى أيضاً بركة الأشراف ، وبركة المغافر وبركة حمير (انظر المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٥ الهامش ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٢ ، محمد رمزي ، القاموس الجغرافي ، ج ١ ، ص ١٥٠) .

١٠٤ - ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٥ ، أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٦٥٩ .

١٠٥ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ، وانظر المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٦ الهامش .

١٠٦ - انظر المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٥ الهامش ، أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٦ .

١٠٧ - أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ، ويذكر ابن القلانسي أن الفضل قطع رؤوس من قتل في الواقعة ، فقيل أنها ثلاثين ألف رأس - وهو عدد مبالغ فيه كثيراً - فلما شهرت عُبيت في السلال ، وسيّرت مع خدم شهروها في الشام حتى انتهوا بها إلى الرحبة على نهر الفرات ، ثم رميت في نهر الفرات (انظر ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٦) .

١٠٨ - هو أبو منصور ختكين العضدي القائد وكان يعرف بالضيف ، أرسله الحاكم سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م والياً على دمشق ، ففكر أن يظهر شيئاً من التوفير عن طريق انقاص أرزاق الجند فثاروا عليه ، ولما وصلت أخباره إلى الحاكم عزله عن ولاية دمشق (انظر المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٤٦ ، ٧٥ ، أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، أحمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، دار دمشق ١٩٨٤م ، ص ٧٥ - ٧٦).

١٠٩ - ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٧، المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ٦٥٩ ، محمد ماهر حمادة ، الوثائق السياسية والإدارية للعهود الفاطمية والأتابكية والأيوبية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

١١٠ - ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٦ .

١١١ - الدواداري ، الدرة المضيئة ، ص ٢٧٦ .

١١٢ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

١١٣ - الأنطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٢٦٧ ، ابن سعيد ، النجوم الزاهرة ، ص ٥٧ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

١١٤ - ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٧، أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .

١١٥ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

١١٦ - ن .م ، ج٢، ص ٦٦ .

١١٧ - ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ١٠٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٧.

١١٨ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٣٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٠ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٧ ، أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .

قائمة المصادر والمراجع

(أ) المصـــادر :

١ - ابن الأبّار ، أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٢ - ابن الأثير ، محمد بن محمد عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٣ - ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

٤ - ابن الخطيب ، لسان الدين ، (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، أعمال الاعلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف .

٥ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١م .

٦ - ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تحقيق : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م .

٧ - ابن عذاري ، أبو عبيد الله محمد المراكشي (ت ٧١٢هـ/١٣١٣م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

٨ - ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٩ - ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) ، تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م .

١٠ - ابن القلانسي ، حمزة بن أسد (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ، تاريخ دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣م .

١١ - ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٢ - ابن منظور ، جمال الدين بمحمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .

١٣ - ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، تاريخ مصر ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة .

١٤ - ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

١٥ - ابن الوردي ، سراج الدين عمر (ت ٨٦١هـ/١٤٥٦م) ، تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٩م .

١٦ - أبو الفدا ، اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية .

١٧ - أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٨ - ادريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ، عيون الأخبار وفنون الآثار ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت .

١٩ - الأرمني ، أبو صالح ، كنائس وأديرة مصر والمعروف بتاريخ أبي صالح ، اكسفورد ١٨٩٥م .

٢٠ - الأنطاكي ، يحيى بن سعيد الأنطاكي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م) ، صلة تاريخ أوتيخا ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، طرابلس ١٩٩٠م .

٢١ - الحميدي ، أبو عبد الله محمد (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية ، ١٩٦٦م .

٢٢ - الدواداري ، أبو بكر بن أيبك (ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء السادس ، المعروف بالدرّة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١م .

٢٣ - الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٢٤ - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م .
٢٥ - المقدسي ، زبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م .
٢٦ - المقّري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ٩٩٢هـ/١٥٨٤م) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
٢٧ - المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي أحمد ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧١م.
٢٨ - المقريزي ، البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق : عبد المجيد عابدين ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦١م .
٢٩ - المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مكتبة المثنى ، بغداد .
٣٠ - النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، والجزء الثامن والعشرين ، تحقيق : محمد محمد أمين ومحمد حلمي أحمد ، مركز تحقيق التراث ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
٣١ - ياقوت الحموي ، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

(ب) المراجع العربية :

٣٢ - أحمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، دار دمشق ، ١٩٨٤م .
٣٣ - أحمد حسين ، موسوعة تاريخ مصر ، مطابع الشعب ، القاهرة .
٣٤ - أحمد مختار العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى .
٣٥ - حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار ومطابع المستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٣٦ - سنوسي يوسف إبراهيم ، زناتة والخلافة الفاطمية ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦م .

٣٧ - عارف تامر ، الحاكم بأمر الله ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢م .

٣٨ - عطية القوصي ، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٨١م .

٣٩ - فالترهنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، الطبعة الثانية .

٤٠ - محمد رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .

٤١ - محمد ماهر حمادة ، الوثائق السياسية والإدارية للعهود الفاطمية والاتابكية والأيوبية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٤٢ - موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧٩م .

(ج) المراجع الأجنبية :

٤٣ - Barthold; Al-Mansur Billah, the Encyclopaedia of Islam, Leiden, 1991.

٤٤ - Canrad; Al-Hakim Bi Amr Allah, the Encyclopaedia of Islam, Leiden, London, 1979.

٤٥ - De Lacy, O'leary; Ashort History of the Fatimid Khalifate, Renaissance Publishing house, Delhi.

٤٦ - Dunlop; Hisham H, The Encyclopaedia of Islam, Leiden, London, 1979.

